

شرح رياض الصالحين ٢٩٣ - باب فضل قراءة القرآن - لفضيلة

الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى يقول في باب فضل - 00:00:00 بقراءة القرآن وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به اثناء الليل واناؤه النهار. ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه ان - 00:00:20 الليل واناؤه النهار. متفق عليه. يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين. والمقصود هنا الغبطة. الغبطة ان تتمنى الخير عند غيرك بدون ان تتمنى زوال النعمة عنه. فهذا محمود والله تعالى يقول وفي ذلك - 00:00:40 تنافس المتنافسون. وسميت الغبطة حسدا. لان الانسان اذا رأى غيره تقدم عليه في علم في آ حفظ القرآن في الصدقات في الصلاة اول ما يرد على قلبه انه يكره ان يكون متأخرا عن السابقين - 00:01:10 هذه الكراهية اما ان يأتي بعدها الحسد المذموم فيتمنى زوال النعمة عن غيره ويكون الباعث الكراهية التي في قلبه. يتمنى زوال النعمة عن غيره هذا هو الحسد المذموم قال الله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض. للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن - 00:01:40 اسألوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما. مثل ما اعطى الله فلانا الله يعطيك فاسأل الله من فضله. الحاسد المذموم يضيق رحمة الله. عندما يتمنى زوال النعمة عن فلان وفلان. كأنه يقول لا اريد - 00:02:10 من رحمة الله الا ان تنزل علي انا. هذا تضيق لرحمة الله. كما اعطى الله فلان يعطيك اسأل الله من فضله في الحقيقة اعتراض على قدر الله. من الذي انعم على فلان بحفظ القرآن او بالمال او النعم؟ الله تعالى هو الذي اعطاه - 00:02:30 وهذه النعم في الحقيقة فتنة وابتلاء من الله تعالى. ربما اذا اعطيت مثل ما اعطي فلان لا تقوم بحق هذه النعمة بهذا المال ولا تتصدق. ارض بما قسمه الله لك. فالمسلم لا - 00:02:50 تمنى زوال النعمة عن غيره. ولا يعترض على قدر الله ولا يسيء الادب مع الله. واذا تذكر ان الحسد هو صفة ابليس الذي حسد ابانا ادم وصفة اليهود الذين حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك صفة المشركين. فهذا يجعل - 00:03:10 ينقبض عن الحسد المذموم وانما يجوز الحسد بمعنى الغبطة بان كون في قلبه شيء من الكراهية لماذا فلان يسبقني؟ لكن ما يتمنى زوال النعمة عنه بل يتمنى ان يكون مثله او - 00:03:30 احسن منه. فهذا آ مطلوب والافضل منه والاعلى ان تسارع الى ربك بدون النظر الى فلان وفلان. يعني ما يكون في قلبك كراهية. لماذا فلان احسن مني وسبقني؟ بل شعارك - 00:03:50 عجلت اليك ربي لترضى. انت تسابق الى الله تعالى. فهذا هذه درجة اعلى واعلى. انما يكون في قلب العبد التفات الى غير الله. وانما الدافع له للطاعات هو حبه لله - 00:04:10 اوقا للقاء الله مسارعته الى الله. فهذا اكمل. اذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد يعني اذا جاز الحسد ما يجوز في اثنتين يعني الغبطة محمودة وتكون في ما يقربك الى الله - 00:04:30

طبعاً في اثنتين هنا ليس معنى هذا ان لا تجوز الغبطة في غير ذلك من الاعمال الصالحة وانما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هنا يعني اعظم ما تكون فيه الغبطة وآآ والا ممكن الواحد يغبط فلانا على كثرة صلاته على - [00:04:50](#)

صيامه على عبادة لله لا بأس. هذا يعني من التنافس في الخير. لكن من اعظم ما يغبط الانسان غيره. قال النبي صلى الله عليه وسلم رجل اتاه الله القرآن. هذي اعظم نعمة. رجل اتاه الله - [00:05:10](#)

فهو يقوم به اثناء الليل وثناء النهار. والثناء يعني الساعات. وتأمل كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذكر من اعمال هذا الرجل الذي اعطاه الله القرآن انعم عليه بالقرآن الا القيام به. في الليل والنهار - [00:05:30](#)

حتى تعلم ان القيام بالقرآن من اعظم آآ الاعمال من اعظم ما ينبغي صاحب القرآن ان يعتني به. هذا من العمل بالقرآن. ان تقوم به في ليالك وفي نهارك فهو يقوم به اثناء الليل وثناء النهار. الصلاة بالقرآن الكريم هذه من اعظم - [00:05:50](#)

العبادات ان تراجع القرآن او ان تتلو القرآن وانت في صلاتك هذا اكمل ما يكون من احوال العبد الصلاة هي اعظم عبادة عملية لله تعالى. فاذا اطال المسلم القيام فيها بتلاوة القرآن ومناجاة الله تعالى - [00:06:20](#)

في الحقيقة هو مع الله ويكون اه قد اه حقق يعني اعلى مراتب المحبة لله جل وعلا انه لا الذ للمحب من ان يقوم يناجي محبوبه ويكلمه ويتلذذ بقربه. وهذا انما يكون بتلاوة القرآن - [00:06:40](#)

الكريم في الصلاة فلذلك تأمل قال الله تعالى يا ايها المزمّل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ثم قال ورتل القرآن ترتيلا. وذلك قال بعض السلف طالب علم - [00:07:00](#)

لا يحفظ القرآن بما يترنم بما يتنعم بما يناجي ربه هذا من اعظم النعيم عندما يقوم المسلم بالقرآن يناجي ربه ويسأل الله يقف عند الاية التي فيها تسبيح يسبح الله يعظم الله وهكذا - [00:07:20](#)

فهو يقوم به اثناء الليل وثناء النهار. نعمة عظيمة. قال ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه اثناء ليل وثناء النهار. نعم. يعني هذه نعمة في الدين، القرآن هي اعلى نعمة. وفي المقابل - [00:07:40](#)

ايضا ذكر من اتاه الله مالا نعمة في الدنيا لكن سخرها في طاعة الله. فهو ينفقه اثناء الليل وثناء النهار الذي ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:08:00](#)

فايضا هذا من توفيق الله لعبده والى كم من الناس من عندهم الاموال الطائلة لكن لا ينتفعون بها ولا ينفعون انفسهم فما يتصدق الا القليل. او اذا زكى ما له فهذا طيب. ثم - [00:08:20](#)

يكنز المال ثم يذهب عنه ويموت. الورثة يقتسمون المال من بعده. وربما يعصون الله تعالى فخر ما له في الحقيقة. انفق كما قال الله في الحديث القدسي يا ابن ادم انفق انفق - [00:08:40](#)

عليك ما نقص مال من صدقة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين. ثم تجد هذا عند الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك يا ابن ادم من مالك الا ما اكلت فاثبتت او لبست - [00:09:00](#)

فابليت او تصدقت فابقيت. الصدقة هي التي تبقى. وما سوى ذلك فذاهب وتاركة للناس قالوا عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط - [00:09:20](#)

قطنين يعني بحبلين الشيطان هو الحبل. قال فتغشته سحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفي منها فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال تلك السكينة تنزلت - [00:09:40](#)

القرآن متفق عليه. فهذا حديث عظيم. ومن كرامات اهل القرآن ان هذا الرجل جاءت مثل هذه القصة في حديث اسيد ابن حضير رضي الله عنه عندما كان يقرأ سورة البقرة وهنا انه كان يقرأ سورة الكهف. ولعله حصل هذا الامر اكثر من مرة - [00:10:00](#)

يقرأ القرآن عنده فرس مربوط بحبلين وهو يصلي ويقرأ القرآن فتغشته سحابة. يعني شعر بانوار فوق رأسه. فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفر منها. اضطرب الفرس خوفا من هذه الانوار فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك السكينة تنزلت للقرآن.

وفي الحديث - 00:10:30

اخر يعني تلك الملائكة دنت لقراءتك. ولو يعني قرأت اه لاصبحت الناس ينظرون اليها وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم. فالملائكة تقترب من آقارئ القرآن خاصة اذا صلى به في الليل حتى آآ ورد في الحديث ان الملك يقترب ويقترب حتى يضع فمه على فم

القارئ - 00:11:00

من آآ محبته للقرآن. فاذا هذا من آآ بركة القرآن الكريم. وايضا تأمل قال تلك السكينة تنزلت القرآن. السكينة عندما تنزل على القلب. اشعر العبد بكمال الايمان يشعر بطمأنينة قلبه هذا له اثر كبير في حياته. في صلاته يخشع - 00:11:30

بين الناس يتعامل بالتعامل الحسن وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا بسكينة بتواضع واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما.

من عنده سكينة ما يطيش ويسب ويشتم. وهكذا في وظيفته في اي مكان - 00:12:00

تكون السكينة مقارنة له لانه تزود منها عند تلاوته للقرآن الكريم. قال ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها - 00:12:20

لا اقول الف حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف. او قال لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح. فهذا فيه - 00:12:40

سعة فضل الله تعالى ورحمته. تأمل كيف ان الحرف الواحد من القرآن فيه عشر حسنات. تقرأ الف لام ام ميم في ثواني تحصل على

ثلاثين حسنة. فكيف وانت تختتم القرآن ختمة بعد ختمة؟ كم تحصل من - 00:13:00

اين الحسنات؟ فهذه التجارة الرباحة حقا كما قال الله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا ومما رزقناهم سرا

وعلانية يرجون تجارة لن تبور. تجارة ليس فيها خسارة. عندما تتاجر مع الله - 00:13:20

قراءة القرآن تلاوته فانظر يعني كم من الاحرف التي تقرأها في الصفحة الواحدة يعني تجلس مع القرآن دقائق تحصل على مئات بل الاف الحسنات. وانت تجلس مع في القيل والقال والضحك والهلو واللعب تخرج اما بسيئات او بدون حسنات. فخير جليس هذه -

00:13:40

الدنيا كتاب الله جل وعلا اتخذوا صاحباً لك. هذا الذي سينفعك عند الله تعالى. ثم قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن - 00:14:10

بيت الخرب. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح. وان كان في سنده قابوس بن ابي ظبيان ولين الحديث هذا الحديث جاء في

فضائل الاعمال لا يشدد فيها ثم يشبه حديث النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي - 00:14:29

مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت. وكذلك الحديث الاخر مثل الذي يذكر الذي لا يذكر ربه

مثل الحي والميت. وهكذا الجوف الذي ليس في شيء من القرآن كالبيت الخرب - 00:14:49

يعني لا حياة فيه ولا نور ولا اه يعني شيء هذا يجعل يقبل على حفظ القرآن. والله تعالى يقول ولقد يسرنا القرآن للذكر. فهل من مدكر

قال مطر الوراق رحمه الله هل من طالب علم فيعان؟ وايسر ما يكون القرآن الكريم. تجد اه - 00:15:09

صغار يعني الاطفال الصغار تجد الاطفال الصغار يحفظون القرآن تجد الاعاجم الذين لا يتكلمون باللغة العربية يحفظون القرآن

ويتقنونه. لان الله تعالى يسره. وهو اعظم كلام كلام الله تعالى. ان هذا من رحمة الله تعالى. فلذلك لا تظن ان حفظ القرآن صعب -

00:15:37

وانه يحتاج الى يعني مشقة في مشقة لا تجد الامم الماضية لا يحفظون كتبهم يعني لا يوجد من الاحبار والرهبان من يحفظ التوراة

والانجيل. صعبة يعني كلام هكذا بدون تناسق - 00:16:07

يعني اه كلام عندما تقرأ التوراة والانجيل حتى الموجودة الان يعني كانها روايات هكذا وقصص من موضوع الى موضوع هكذا. الله

تعالى ما تكفل بحفظها. وجمعت هكذا القرآن الله تعالى تكفل بحفظه. وكل اية نزلت في مكانها في ترتيبها المناسب - 00:16:27

يأتي جبريل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم ضع هذه الاية بين اية كذا وكذا. وكل سورة جاءت في مكاني المناسب. بينها وبين التي

قبله وبعدها مناسبات. فالقرآن في غاية الاتساق والانتظام. والتناسق الجميل البديع. وتجد - [00:16:57](#)

نفسك تقرأ القرآن ولا تشعر تنتقل من موضوع الى موضوع ولا تشعر بجمال القرآن وسلاسل فالقرآن في غاية يعني السهولة في حفظه. وان كان يحتاج نعم ان تعطيه شيئا من وقتك - [00:17:17](#)

بالمداومة ستحفظ القرآن ان شاء الله تعالى. فاذا انظر الى البيت الخرب. يعني بيت مهجور خرب يعني وازن بين هذا وبين حقيقة ما في قلبك هل ترضى انت الان عندما ترى بيتا او قصرا مشيدا فيه الزخارف والالوان والزجاج - [00:17:37](#)

الجميلة وبيت خرب. يعني فقط وضع اللبن. ولم يصبغ ولم يكمل بناؤه ثم تهدم جزء منه بيت خرب. انظر بين البيت الاول والبيت الثاني. كم بينهما؟ ما تريد ان تسكن هذا - [00:18:07](#)

البيت الخرب ولا ان تلتفت اليه. وهكذا جوف العبد. اذا كان فيه القرآن فوق البيت الجميل والقصر المشيد اما الجوف الذي ليس فيه شيء من القرآن كالبيت الخرب. فاذا يعني حاول - [00:18:27](#)

حاول ان تحفظ ما يتيسر لك من القرآن الكريم. ثم ختم بهذا الحديث قال عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان - [00:18:47](#)

منزلتك عند اخر اية تقرأها. رواه ابو داود والترمذي وقال حسن صحيح فهذا حديث عظيم في رفعة صاحب القرآن يوم القيامة. ان اردت الدرجات العالية في الجنة من اسهل الطرق ان تصاحب القرآن في الدنيا. وهذا اجمل طريق في الحقيقة. يقال لصاحب القرآن - [00:19:07](#)

ما قال حافظ القرآن ولا قارئ القرآن. قال صاحب القرآن الذي اتخذه صاحبا وانيسا وجليسا كما ان تشتاق للقاء صاحبك وتطيل الجلوس معه. واذا قمت من مجلسك يقول لك صاحبك لا يزال الوقت - [00:19:37](#)

اه طويلا لو نجلس ونستأنس بالحديث هكذا صاحب القرآن. يحب ان يقرأ القرآن يقوم به اثناء الليل وانا النهار. ولا يشبع من اياته. يقال لصاحب القرآن يصاحبه مصاحبة تلاوة مصاحبة عمل يعمل بالقرآن. مصاحبة خلق يتخلق باخلاق القرآن. كما كان النبي صلى الله عليه وسلم كان خلقه - [00:19:57](#)

القرآن وهكذا يصحب القرآن في ليلة في نهاره يترنم به في طريقه يقرأ القرآن. اذا نام على فراشه يقرأ القرآن. كما كانت عائشة رضي الله عنها تقول اني لاقرأ سبعي من القرآن وانا مضطجعة على فراشي - [00:20:27](#)

يعني تقرأ وردها اليومي وهي مضطجعة على فراشها. فهكذا علينا ان نصاحب دائما حتى ندخل في هذا الحديث يقال لصاحب القرآن وذكر العلماء انه آآ ان صاحب القرآن لابد ان يكون حافظا له. والا كيف سيصاحبه؟ اذا ما كان يحفظ القرآن لن يصاحب القرآن - [00:20:47](#)

دائما لانه يحتاج الى ان اه يقرأ من المصحف وهذا ما يتيسر للعبد في كل وقت. اما الذي يحفظ القرآن في قلبه يستطيع ان يقرأ القرآن ماشيا وفي سيارته وهو مضطجع على فراشه وفي كل حال. يقال لصاحب القرآن اقرأ - [00:21:17](#)

وارتقي. وجاء عند ابن ماجة انه يقال له اذا دخل الجنة اقرأ. وارتقي يعني اصعد ورتل كما كنت ترتل في الدنيا. فان منزلتك عند اخر اية تقرأها. عند ابن ماجة قال - [00:21:37](#)

قال فيصعد بكل اية درجة. حتى يقرأ اخر شيء معه. وهذا يدل على انه لابد من حفظ القرآن قال اذا اراد المسلم ان يدخل في هذا الحديث حتى يقرأ اخر شيء معه. يعني في صدره - [00:21:57](#)

فتأمل اذا كنت تحفظ القرآن سترتقي الى اعلى درجات الجنة. القرآن اكثر من ستة الاف اية لك بكل درجة الله اكبر. ذلك جاء عن عائشة رضي الله عنها انها قالت عدد درج الجنة بعدد اي القرآن - [00:22:17](#)

فمن قرأ القرآن ليس فوقه احد. اذا قرأ القرآن حفظه اتقنه ما يكون فوق احد يكون باذن الله من اصحاب الفردوس الاعلى. فهذا حديث عظيم راغبنا في حفظ القرآن مصاحبته وان نعيش مع كتاب الله تعالى. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونورا. صدورنا - [00:22:37](#)

ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:07